الكفر كما يستدعي اثابتهم للمباشرة اى كما يستدعى اثابة المنتهين عن الكفر بمباشرة
الانتهاء يستدعي اثابة المؤمنين المخاطبين في قوله تعلمون على قراءة يعقوب
لتنبيههم لانهم الكافرين والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم الخ فيه نظر اما
اولا فلان القائلين يقولوا انه لو كان على ان ذكر الله التعظيم الخ فيه نظر
اما الاول فلان القائلين يقولوا انه لو كان لمجرد التعظيم ولم يكن لله تعالى شيء
فما معنى هذه التركيب اذا لم يكن لله تعالى شيء كان هذا التركيب كذبا واما ثانيا
فلانا لا نسلم ان ذكر الله في الممثل به المتبول سبيل ارضاء الله واجبة وكذا ارضا
رسوله غاية الامر انهما متلازمان فيكون التقدير والله احق ان يرضوه
ورسوله كذلك وبواحد التفاسير التي به المصر والجواب عن الاول ان
المراد من قوله فان لله خمسه ان لمن يختص به خمسه فهم معطوفون
ولما كان لا ضرورة الى ذكر فان خمسه على ان ذكر لمجرد التعظيم والى هذا
الجواب اشار فيما يجي لقوله فكانه قال فان لله خمسه يصرف الى هولاء الا
خصين به والجملة حال من الظرف قيل وهو قوله بالعدوة الدنيا
اذ التقدير انتم كنتم بالعدوة الدنيا حال كون الركب اسفل منكم قوله
وفائدتها الدلالة على قوة العدو الخ ما ذكره في امر العدو له وجه لكن لقائل
ان يقول ضعف شان المؤمنين وما عطف عليه ولا يظهر مما ذكر الان تعالى
ان ذكر ما يختص بتقوية العدو من غير التعرض الى ما تقوى المؤمنين يدل
على ضعف حالهم ولذا ذكر من اكثر الفريقين الخ اى للاشارة الى قوة
العدو وضعف المؤمنين عين مراكزهم لان مركز العدو وقرينة
غلبتهم ومركز المؤمنين قرينة ضعفهم لان مكانهم لا يصلح للاقامة
ولم يكن لهم ماء فلو كان لهم قوة يوجب ان يتحولوا الى العدوة القصوى

القى

٣٢٧

القى فيها الماء ليهلك من هلك عن بينة عن ههنا بمعنى بعد اى بعد بينة
والمراد بمن هلك ومن حى المشارف للهلاك والحيوة اذ لو كان
المراد بمن هلك حقيقة لكان المعنى ليهلك من هلك فيما ولا معنى له قوله
ولعل الجمع بين الوصفين الخ لعل الجمع بين وصف السميع والعليم لامار
المذكورين وهو الهلاك والحياة على القوى والاعتقاد فان الحي
له قول واعتقاد كما ان المشرف على الهلاك كذلك اذ يريكهم الله
في منامك قليلا ايراد انه يلزم ان يكون منامه على خلاف الواقع والجواب
ان المنام مقام التعبير فاراءه قليلا عبارة عن كونهم مغلوبين فظهر
مغلوبيتهم بصورته والمراد المغلوبية فلا يرد ما ذكر وهو
ان تخبر اصحابك اى تخبر عن رؤيتهم في المنام قليلا مع التساوى
في شروط الرؤية بحسب العادة اذ لم يكن الرؤية شرط عقلي عندنا
ولك ان يقول ما ذكره من التعليل مناسب لتعليل الكثير لا التكثير القليل
لاختلاف الفعل المعلل به اولا هو الجمع على غير ميعاد وثانيا
هو التعليل في الاعين وعلى هذا اى على تقدير قيل لما اجتمعت الخ
اذ على التقدير الاول وهو كون القول عبارة عن الوسوسة لا يحتمل
هذا لان الوسوسة لا يوجب الخوف لا الشيطان ويبقى في قلوبهم
شبهة بقاء الشبهة في قلوب يوجب عدم الجزم المنافي للايمان الا ان
يكتفى في الايمان بالظن كما هو راى صاحب المواقف او تفسير الشبهة
بعدم قوة الايمان حتى يكون تفسير العدم الاطمينان ولذا فسرهم
صاحب الكشاف بالذين ليسوا بثابتي الاقدام في الكفر وان قرب اى كان في الاسلام
قد المتحير به وان ذل المتخير به في صورته هو متحير في الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)